

وسيكون لعمل إبراهيم أنيس تأثير ظاهر في أهمّ اللّغويين الذين تناولوا بعده أقسام الكلم بالبحث واقتروا إعادة تبويب له سواء انتسبوا بصفة واعية إلى علم اللسانيات أو لم ينتسبوا بصفة صريحة إليها.

3.3- مهدي المخزومي

سبق أن أشرنا إلى تأثير مهدي المخزومي بإبراهيم مصطفى واتخاذة كثيرا من أقواله منطلقات توسّع فيها وشرحها في أعماله، وإن الناظر في آرائه في أقسام الكلم يلحظ هذا التأثير. ولكنّه لم يعتمد إحياء النحو فحسب في هذا الموضوع، بل اعتمد إبراهيم أنيس واقتراح هو أيضا تقسيما رباعيا قريبا من مقترحه وإن خالفه من بعض الوجوه.

ومّا يمكن أن نرجعه إلى إحياء النحو، قوله إن القدماء قصّروا في دراسة أقسام الكلم لأنهم لم يدرسوها إلا بمقتضى ما لها من علاقة بنظرية العامل¹. بل إن نظرية العامل واتجاههم في النحو اتّجّاهها لفظيا حسب قول إبراهيم مصطفى جعلهم لا يعدلون بين الأقسام الثلاثة، ولا يولونها نفس القدر من العناية والاهتمام. فقد انصبّ اهتمامهم على دراسة باب الاسم لأن الأسماء تظهر فيها آثار العامل واضحة ولم يوفوا الفعل والحرف حقهما من الدراسة².

وإذا سلّمنا بأن إحياء مذهب الكوفة باعتباره المنهج اللّغوي الأصيل وتفضيله على مذهب البصرة يعود بشكل ما إلى إحياء النحو قلنا أيضا إن مهدي المخزومي يقتضي آثار إبراهيم مصطفى حين يحيي في أقسام الكلم بعض آراء الكوفة. ومن الشواهد الدالة على ذلك تفضيله استعمال مصطلح أداة عوض مصطلح الحرف إحياء لمذهب الفراء³.

أولّ الأقسام في تبويب مهدي المخزومي هو:

- 1 المرجع نفسه ص 160 ص 165 إلى 176.
- 2 في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ص 45 و 141.
- 3 المرجع نفسه ص 19.